

امتحان مادة المناهج النقدية الحديثة سنة أولى ماستر تخصص أدب حديث

النقد الأدبي ليس رفاهية فكرية ، بل هو فعل حضاري يعيد تشكيل العلاقة بين النص والقارئ والسياق فكل منهج نقدي هو رؤية للعالم قبل أن يكون أداة تحليل، وفي اختيارنا للمنهج نختار طريقة معينة لقراءة الواقع ذا

- 1- ما المقصود بالمنهج النقدي الأدبي في دراسة النصوص؟
- 2- تدرس المناهج النقدية الحديثة في ضوء سياقين رئيسيين، أذكر هذين السياقين ووضح المقصود بكل منهما؟
- 3- عدد المناهج السياقية التي تناولتها في المقرر، مع تعريف لكل منهج على حدة ؟
- 4- ما أبرز الروابط أو السمات النقدية المشتركة بين هذه المناهج السياقية ؟
- 5- قارن بين المناهج السياقية الثلاث المدروسة من حيث: الأساس النظري، طبيعة العلاقة بالسياق، مجال التركيز والاهتمام، أهم نقاط القوة، أبرز العيوب أو نقاط الضعف؟
- 6- قَدِّم تحليلاً للمقطع التالي من قصيدة «بلقيس» لنزار قباني:

شكرا لكم
فحبيبتي قتلت
وصار بوسعكم
أن تشربوا كأسا على قبر الشهيدة
وقصيدتي أعتيلت
وهل من أمة في الأرض
الانحن تغتال القصيدة؟
بلقيس كانت أجمل الملكات
في تاريخ بابل
بلقيس كانت أطول النخلات
في أرض العراق

وفق المنهج التاريخي أولاً، ثم المنهج الاجتماعي، ثم المنهج النفسي؟

التصحيح النموذجي لامتحان مادة المناهج النقدية الحديثة ماستر

واحد تخصص أدب حديث ومعاصر

السؤال الأول: المقصود بالمنهج النقدي الأدبي

المنهج النقدي الأدبي هو طريقة منظمة في قراءة النصوص تقوم على مجموعة من المبادئ النظرية والإجراءات التطبيقية التي تهدف إلى الكشف عن دلالات النص وبنيته وعلاقته بسياقه.

هو رؤية للعالم يتمثلها الناقد؛ إذ لا يكتفي بوصف النص، بل يربطه بمرجعيات فكرية وجمالية محددة، فيعيد تشكيل العلاقة بين النص والقارئ والسياق عبر آليات تحليل مضبوطة.

السؤال الثاني: السياقان الرئيسان

تدرس المناهج النقدية الحديثة في ضوء سياقين كبيرين:

السياقات أو المناهج السياقية: وترتكز على دراسة النص من الخارج، أي ربطه بزمانه ومكانه ومؤلفه والواقع التاريخي والاجتماعي والفكري الذي نشأ فيه.

المناهج النسقية / النصية: وترتكز على دراسة النص من الداخل، أي تحليل لغته وبنيته وأشكاله وأنساقه الأسلوبية والدلالية بعيداً قدر الإمكان عن العوامل الخارجية المباشرة.

المقصود بالسياق هنا مجموع الظروف والعوامل التي تحيط بالنص وتؤثر في إنتاجه وتلقيه، في مقابل التركيز النسقي الذي يجعل النص عالماً مغلقاً يمكن فهمه من خلال نظمه اللغوي وحده.

السؤال الثالث: عدد المناهج السياقية وتعريف كلٍ منها

المناهج السياقية التي تضمّنها المقرر خمسة: المنهج التاريخي، الاجتماعي، النفسي، الانطباعي، الأسطوري.

المنهج التاريخي

يدرس النص في ضوء زمن الكتابة والبيئة التاريخية التي انبثق منها، مثل الأحداث السياسية والحروب والتحويلات الكبرى، مع محاولة رصد أثر هذه العناصر في تشكيل الرؤى والشخصيات والفضاءات داخل العمل.

المنهج الاجتماعي

ينطلق من فكرة أنّ الأدب ظاهرة اجتماعية، فيبحث عن تمثيل النص للبنى الطبقيّة، والقيم السائدة، والعلاقات بين الأفراد والجماعات، ويرى في العمل الأدبي وثيقة فنية تكشف عن الواقع الاجتماعي أو تحاوره أو تعارضه.

المنهج النفسي

يركّز على شخصية المبدع أو الشخصيات داخل النص، مستفيداً من مفاهيم علم النفس (اللاشعور، العقد، الدوافع، الرموز...) للكشف عن البعد النفسي الكامن في السرد أو الصورة الشعرية أو البناء الدرامي.

السؤال الرابع: الروابط والسمات المشتركة بين المناهج السياقية

- تنتظر هذه المناهج جميعها إلى النص في علاقته بمرجع خارجي؛ فهي لا تكتفي بدراسة البنية اللغوية، بل تربط الدلالة بعوامل التاريخ والمجتمع والنفس والتجربة الفردية والأسطورة.
- تقوم على مبدأ أنّ العمل الأدبي نتاج ظروف موضوعية وشخصية، لذلك تسعى إلى تفسيره في ضوء معطيات الواقع، وتتوخى كشف الوظيفة الفكرية والجمالية للنص في محيطه الثقافي.
- تشترك أيضاً في اعتمادها أدوات وصفية وتحليلية تسمح بقراءة العلامات النصية بوصفها دلالات على قضايا أوسع: صراع طبقي، أزمت نفسية، تحولات تاريخية، أو أنساق أسطورية راسخة

السؤال الخامس: المقارنة بين المناهج السياقية الثلاثة الرئيسية

الأساس النظري:

المنهج التاريخي: يقوم على فرضية ارتباط النص بحركة التاريخ والأحداث الكبرى التي تحيط بالكاتب والمجتمع، ويرى الأدب شاهداً على تطوّر الحضارة.

المنهج الاجتماعي: ينطلق من علم الاجتماع، ويرى الأدب تجلياً للبنية الاجتماعية وصراع الطبقات والقيم، ويركّز على الوظيفة الاجتماعية للنص.

المنهج النفسي: يستند إلى نظريات التحليل النفسي وعلم النفس الدينامي، ويفترض أنّ النص يعبر عن اللاشعور الفردي أو الجمعي للمبدع والشخصيات.

مجال التركيز والاهتمام

المنهج التاريخي: من الكتابة، الأحداث السياسية، التيارات الفكرية، سيرة المؤلف في بعدها التاريخي، تطوّر الأجناس الأدبية.

المنهج الاجتماعي: العلاقات الاجتماعية، صورة الطبقات، السلطة، القيم السائدة والمهمّشة، صورة الجماعات والمجموعات في النص.

المنهج النفسي: لعالم الداخلي للشخصيات، العقد والدوافع، الرغبات المكبوتة، الرموز ذات الطابع النفسي.

طبيعة العلاقة بالسياق:

المنهج التاريخي: يربط النص بخط زمني متصل، فيقرأ بوصفه حلقة في سياق تاريخ الأدب وتاريخ الأمة.

المنهج الاجتماعي: يربط العمل ببنية المجتمع ومؤسساته، فيكشف عن تأثير الظروف الاقتصادية والسياسية في إنتاج النص.

المنهج النفسي: ربط النص بسيرة الكاتب النفسية أو بالبناء النفسي للشخصيات، ويرى في العمل نوعاً من التفريغ أو الإسقاط الرمزي.

أهم نقاط القوة:

المنهج التاريخي: ساعد على تحديد مكانة النص في تاريخ الأدب، ويفسّر كثيراً من الإشارات التاريخية والرموز الزمنية في العمل.

المنهج الاجتماعي: يكشف البعد الإنساني والجماعي للنص، ويوضح وظيفته النقدية أو الإصلاحية تجاه الواقع الاجتماعي.

المنهج النفسي: يضيء مناطق اللاوعي في النص، ويكشف عمق التجربة الشعورية وتمثيلها فنياً.

أبرز العيوب أو نقاط الضعف:

المنهج التاريخي: خطر اختزال القيمة الجمالية في الشاهد التاريخي، أو تحويل النص إلى وثيقة لا إلى بناء فني

المنهج الاجتماعي: مكانية تسييس القراءة وإهمال البنية الجمالية لحساب الرسالة الاجتماعية المباشرة.

المنهج النفسي: لميل إلى التفسير الإسقاطي، وربط كلّ تفصيل رمزي بعقدة نفسية، مع ضعف العناية أحياناً بالنسق اللغوي الكلي

1- قدّم تحليلاً للمقطع التالي من قصيدة «بلقيس» لنزار قباني:

شكراً لكم
فحبيبتني قتلت
وصار بوسعكم
أن تشربوا كأساً على قبر الشهيدة
وقصيدتي أغتيلت
وهل من أمة في الأرض
إلا نحن تغتال القصيدة؟
بلقيس كانت أجمل الملكات
في تاريخ بابل
بلقيس كانت أطول النخلات
في أرض العراق

وفق المنهج التاريخي أولاً، ثم المنهج الاجتماعي، ثم المنهج النفسي؟

هذا المقطع يختزل البعدين الذاتي والجمعي في رثاء بلقيس، ويمكن قراءته من خلال المناهج التاريخي والاجتماعي والنفسي التي تناولتها محاضرتك عن المناهج السياقية.

أولاً: التحليل التاريخي

المنهج التاريخي يربط النص بواقعة استشهاد بلقيس زوجة نزار قباني في تفجير السفارة العراقية ببغروت سنة 1981، وهي حادثة سياسية/حربية تُجسّد زمن الصراعات في المنطقة؛ فقولته «فحبيبتني قتلت... الشهيدة» توثيق شعري لهذه اللحظة الدامية في تاريخ المشرق والعراق خاصة.

الإحالة إلى «بابل» و«أرض العراق» تعيد القارئ إلى العمق الحضاري الرافديني؛ فالشاعر يضع الحدث الآني (الانفجار) على خلفية تاريخ طويل من المجد، ليظهر التناقض بين عراق الحضارة وعراق الحروب الحديثة، فيغدو مقتل بلقيس رمزاً لانكسار هذا التاريخ العريق

ثانياً: التحليل الاجتماعي

اجتماعياً، يخاطب الشاعر جماعة سياسية/اجتماعية يتحمّلها مسؤولية الجريمة: «شكراً لكم... صار بوسعكم أن تشربوا كأساً على قبر الشهيدة»؛ ف«شكراً» هنا سخرية مرّة تكشف إدانة لمجتمع القوة والسلطة الذي يحتفل بالموت أو يتعايش معه بلا حساسية إنسانية.

البيت «وهل من أمة في الأرض إلا نحن تغتال القصيدة؟» يوسّع الدلالة من حادثة فردية إلى ظاهرة اجتماعية: أمة تستبيح الشعر والحرية والجمال، إذ تصبح «القصيدة» رمزاً للكلمة الصادقة والمبدع الحرّ الذي يُفعم في الواقع العربي.

وصف بلقيس بأنها «أجمل الملكات في تاريخ بابل» و«أطول النخلات في أرض العراق» يعكس تمثيل المرأة كقيمة اجتماعية عليا: جمال، خصب، كرم، وكرامة وطن؛ وبذلك يظهر المجتمع – في منظور الشاعر – كقوة تدمّر أهم رموزها وقيمها الذاتية.

ثالثاً: التحليل النفسي

نفسياً، «شكراً لكم» تعبير عن حالة سخرية دفاعية تحاول احتواء الألم عبر اللغة، فالناطق يعيش صدمة فقد حبيبته، فيحوّل الغضب والحزن إلى خطاب اتهامي مفعم بالتهكم على القتل ومن يبرّر فعلهم.

قصيدتي اغتيلت» إسقاط واضح؛ إذ يتماهى الشاعر مع القصيدة، فقتل الحبيبة يعني في عمقه النفسي اغتيال صوته الشعري وخصوبته الإبداعية، ما يشير إلى شعور عميق بالعجز وانهيار المعنى الشخصي للحياة.

في تشبيهات بلقيس: «أجمل الملكات... أطول النخلات» يباليغ الشاعر في المثالية، وهو ما يعبر عن آلية نفسية للتشبّث بصورة مثالية للمفقود (التقديس بعد الفقد)، بما تحمله من حنين وجدّ للذات والجماعة التي لم تحم هذه القيمة النادرة.